

الدرس الرابعون من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور حسن

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله الذي اكرمنا وهدانا ومن كل خير اتانا واعطانا واشهد ان لا

اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان سيدنا ونبينا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليفه امام انبيائه وخاتم رسله وصفوة الله من خلقه اجمعين. نبينا

محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين وبعد ايها الكرام - [00:00:20](#)

فما زالت هذه المجالس المباركة في دراسة شمائل النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم نتنعم باخبارها ونستظل بفيئها في كل

ليلة من ليالي الجمعة ها هنا في بيت الله الحرام منتظرين الصلاة الى الصلاة - [00:00:42](#)

ومع غروب شمس من كل يوم خميس ينطلق سباق كبير يتسابق فيه المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. في كل ليلة من ليالي

الجمعة يتسابقون صلاة وسلاما عليه يعبرون عن حبهم ويثبتون وفاءهم واشتياقهم للنبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم -

[00:01:03](#)

هذا السباق الكبير في الامة المحمدية انما ينطلق حيث قال عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان

صلاتكم معروضة علي وصلاتنا على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:30](#)

مكفولة بعشر صلوات من رب الارض والسماء كلما صلى العبد وسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم فليقل من ذلك العبد او ليكثر كما

قال عليه الصلاة والسلام فمن استقل فانما فاته حظ كثير ومن استكثر فقد ادرك الاجر الوفير - [00:01:46](#)

الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام خيرات وبركات. ونفحات وهبات ورحمات متتابعات من رب الارض والسموات يصلي المسلم

على نبيه ليروي في قلبه ماء الحب للنبي المصطفى عليه الصلاة والسلام - [00:02:07](#)

ليغرس اقدامه في طريق السنة المحمدية يحث الخطى يتتبع فيها مواضع الهدي النبوي. يكثر الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة

والسلام ليطهر حياته من كل شيء ابتعد فيها عن السنة وخالف فيها هدي النبي الكريم صلى الله عليه واله - [00:02:24](#)

اي وسلم وبالجملة ايها الكرام فما اكثر عبد من الاقبال على سيرة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام تقريبا لصفحات ومدارس

لاحداثها. وانتهالا من معين فوائدها الا اشرفت شمس حياته خيرا وبركة. ونورا ورحمة - [00:02:44](#)

كيف لا وقد تظللت حياته بهذا الضياء الكريم بسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ونحن في دراسة شمائل عليه الصلاة

والسلام انما نطرق بابا من هذه الابواب. نتعلم فيها السنن وننقب فيها عن مواضع الهدي النبوي - [00:03:04](#)

ونحمل قلوبنا وابداننا تجاه الاتباع والافتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام. مرادنا في ذلك كله ايها المحب ان يكون لنا موضع قدم

موضع قدم صدق ثبت به انتماءنا لهذه الامة المباركة. وتشرفنا بالانتصار - [00:03:24](#)

الى هذا الدين العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم شمائل النبي عليه الصلاة والسلام علم وايمان. ومحبة وخير وهدي

يغترف منها المسلم. في حياته ليضع اقدامه مواضع خطى الحبيب عليه الصلاة والسلام. ونحن كلما وجدنا من ذلك حظا اوفر. ونصيبا

اكبر كانت حياتنا اكثر اشراقا - [00:03:44](#)

ويزدهر فيها ايضا من معاني السعادة والخير والنعيم بقدر ما يحتاجه المسلم في حياته. سعادة العباد في هذه الحياة قريبا او بعدا من

سنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام فان هديه اكمل الهدى. وحياته عليه الصلاة والسلام اسعد حياة - [00:04:11](#)
عرفها انسان على وجه الارض لان الله عز وجل تكفل له بان يرضيه سبحانه وتعالى فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى ولما طاق حظه
من حياة الدنيا ومتاعها الزائل قال الله عز وجل له ورزق ربك خير وابقى. فما عرفت - [00:04:31](#)

شرية حياة انعم ولا اسعد ولا اكثر اكتفاء ولا قناعة من حياته عليه الصلاة والسلام. فكلما كلما اتاها باحدنا الطريق في هذه الحياة.
وبدا يشعر بشيء مما يرتاد ابن ادم عادة من الهموم او الكربات او ظيق - [00:04:51](#)

قدوري او مشاكل الحياة فلا يبتعدن كثيرا. ما عليه الا ان يفتح ان يفتح سمعه وبصره وابواب قلبه لابواب سيرة المصطفى عليه
الصلاة والسلام ليجد الطمأنينة والسكينة والوقار وهو ايضا بذلك يحمل نفسه على ان يكون في موضع - [00:05:11](#)
الاقتداء به صلى الله عليه واله وسلم فهذا مجلس متتابع. ندرس فيه ما جاء في مختصر الشرائع والمحمدية ولنا في ذلك مقاصد
عظيمة ليس اقلها ان يكون لنا حظ وفير في هذا المجلس بكثرة الصلاة والسلام عليه - [00:05:31](#)

صلى الله عليه واله وسلم والله ما خلق الاله وما برا خلقا ولا خلقا كاحمد في الورى فعليه صلى الله ما جرى او لاح برق في الالباطح او
قبا. وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية في نهاية باب ما جاء - [00:05:51](#)

بصفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وهذا اوان الشروع في الباب الذي يليه. وهو باب ما جاء في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السمر - [00:06:11](#)

والمقصود بالسمر هو السهر في الليل اذا هدا وعم سكون الليل ونامت الناس واوت الى بيوتها فان السهر الى طرف من الليل يسمى
سمرا ويسمى سمرا اذا حديث او انشغال بامر يأنس به الانسان فيقال سمر في الليل. وللنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب هدي -

[00:06:25](#)

ساق فيه المصنف رحمه الله حديثين اثنين احدهما ضعيف عن عائشة والآخر مخرج في الصحيحين عنها ايضا رضي الله عنها وقبل
ان نورد ما جاء في هذا الباب. اعلمو رعاكم الله - [00:06:50](#)

ان سنة النبوة استقرت على كراهية السهر بعد العشاء لما ثبت في الصحيحين من حديث ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه لما ذكر
صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال - [00:07:05](#)

اي النبي عليه الصلاة والسلام يستحب ان يؤخر العشاء التي يدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها كان يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعد العشاء اما كراهية النوم قبل العشاء فلانه مظنة لتفويت صلاة العشاء - [00:07:24](#)

وذلك ان الناس كانت تقضي سحابة نهارها في عمل وكد وكدح في مزارع مصانع اسواق وتجارات فكان احدهم اذا امضى نهاره متعبا
بالسعي في لقمة العيش ما ان يقبل المساء الا وقد وجد من التعب والعناء ما - [00:07:49](#)

به الى الفراش فاذا نام قبل العشاء كان ذلك مظنة غالبية لان يطول به النوم فينقضي وقت صلاة العشاء وما صلى قال كان يكره النوم
قبلها والحديث بعدها يعني كان يكره عليه الصلاة والسلام الكلام والحديث بعد صلاة العشاء - [00:08:10](#)

والمقصود ان المستحب ان يأوي المسلم الى فراشه اذا ما اتم صلاة العشاء وانقضت اشغاله فانه لا يليق به ان اسهلا. هذه المستقرة
في سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:08:32](#)

بينما ثبت في مواضع عدة من السنن انه عليه الصلاة والسلام ربما جالس بعض ازواجه رضي الله عنهن او بعض رضي الله عنهم
وكانت مجالسته لهن او لهم بعد العشاء - [00:08:48](#)

او تحدث اليهم او اجتمع بهم في مجلس ما فحمل العلماء رضي الله عنهم وسلك بنا سبيلهم. حملوا هذا الوصف من كراهيته للحديث
بعد العشاء. وما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في مواضع وروايات عدة انه تكلم او تحدث او جلس مع بعض ازواجه او اصحابه بعد -

[00:09:04](#)

ان ذلك محمول على الحاجة وانه لا بأس وان النهي ليس مطلقا تماما وانه لا بأس اذا دعت الحاجة ان يسمر الانسان بعد العشاء. اذا
كان في ذلك حاجة او مصلحة كان يكون مثلا في ذلك - [00:09:29](#)

شيء مما يترتب عليه تحقيق مصالح. او استئناس باهل كما سيأتي الان في حديث عائشة رضي الله عنها انه كان بينها وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام حديث طويل سنعرضه الليلة ان شاء الله - [00:09:46](#)

لكن اليوم مع ما جد في حياة الناس من يقظة الليل واستيقاظ الاعين بل قل اشراق الحياة بالكهرباء والاضواء والانوار بل وتثبيت كثير من الاعمال والوظائف في الليل فهناك قطاع كبير من المجتمع يعمل ليلا واعمالهم تقتضي هذا الموظفون في المطارات والموظفون والعاملون في - [00:10:02](#)

المواقع كاجهزة الامن وكثير من الاماكن فان الحياة استدعت اليوم ان تبقى فئة من المجتمع حية مستيقظة عاملة دؤوبة وانسحب مع ذلك نمط من الحياة مختلف ان يبقى كثير من الناس مستيقظين الى قطعة كبيرة من الليل. ومع ذلك فما الذي يمكن ان نقول اليوم - [00:10:28](#)

هل لنا ان ننحي السنة جانبا بحجة ان حياة الناس اختلفت او ان نعطل نمط الحياة المختلفة اليوم. وندعو الى اغلاقه والعودة تماما الى ذلك النمط من الحياة حتى نقول - [00:10:53](#)

تكون اكثر موافقة للهدى النبوي في هذا الباب؟ الجواب وسط بين هذا وذاك بان نقول اننا ليس باستطاعتنا ان نوقف عجلة الحياة ولا ان نأمر الناس بالتراجع في نمط الحياة وترك كثير مما اصبحت حياة الناس اليوم اليه مدعاة ملحة ان نغلق كل - [00:11:09](#) ونعود بحياة الناس الى عصور سابقة الى ما قبل الف سنة وايضا في الوقت نفسه لا داعي لان نتذرع بهذا النمط الذي جد في حياة الناس فنغلق باب السنة هذا للابد ونقول - [00:11:31](#)

ليس له محل في حياة الناس اليوم. والوسط ان نقول يبقى الهدى النبوي هو الذي يستقيم مع نواميس الكون وفطرة البشر وحاجة الناس التي خلقها الله عز وجل عليها. الله يقول انه جعل الليل لباسا - [00:11:46](#) وجعل النوم سكنا وجعل النهار معاشا. هذه الاوصاف لليل والنهار والنوم. تليق بالانسان او تقضي من البشر اليوم ان تكون حياتهم في طلب المعاش والارزاق الاصل فيها ان تكون نهارا - [00:12:04](#)

لان الله خلق النهار لذلك قال وجعلنا النهار معاشا وجعل الليل سكنا سبات لباسا وذلك يقتضي ان يأوي الانسان الى فراشه. فخلق الله الليل موافقا في نظامه وطبيعته وحكمته لحاجة البشر في طبيعتهم وخلقتهم. وكذلك النهار بالنسبة اليهم - [00:12:21](#) فمن كانت حياته كذلك كان اكثر موافقة لنظام الكون وكان ايضا اكثر صحة واعتدالا وسلاما. في المزاج وفي في الاهواء وفي الطباع وفي كل تصرفات الحياة ان حياته لا تزال باقية على النمط الاسلام الذي خلق الله الحياة عليها - [00:12:46](#)

ومن دعت حياته الى اختلال شيء من ذلك فلا حرج لكنه بالضرورة سيختل من نمط حياته بقدر اختلال هذا النظام في حياته وسل اولئك الذين تطالبهم اعمالهم بان يكونوا مستيقظين ليلا. وكيف تنقلب حياتهم الى نمط لم يعد يعرف معه - [00:13:08](#) فائدة الليل او نهار لا حرج هو سيعيش هكذا. وسيوطن نفسه على ان يأقلم حياته هكذا. لكن اذا ما نظرنا الى الناموس الاعظم والقانون الذي خلق الله عز وجل الكون عليه لن تجده الا هكذا. اذا استقرت سنة المصطفى وهديه عليه الصلاة والسلام - [00:13:30](#) تنام على ما يوافق سنن الكون. وعلى ما خلق الله تعالى الحياة عليها وعلى فطرة البشر التي خلقوا عليها. فلا سبيل الى تبديلها. فمن وافقت حياته هذا الهدى النبوي كانت في المقام الاكمل والاسلم والاعظم استقرارا وسعادة - [00:13:50](#)

وهناء وارتياحا ومن اختل في حياته قدر من ذلك اصابه من الخلل بقدر الاختلال الذي وقع في نظامه اليومي واما من لا عذر له. يعني من لم يرتبط بعمل ومن ليس له شغل يستدعي بقاءه طرفا طويلا من الليل فان - [00:14:10](#)

افتى تكمن ها هنا فليس هو بالذي سحبته الضرورة لان يخالف هذا الهدى النبوي وليس عنده ايضا ما يستدعي ان يهجر ذلك الهدى النبوي فانظر كيف اثر هذا سلبا على حياة الناس اليوم في المجتمعات. يطول السهر ليلا - [00:14:30](#)

فتفوت معه كثير من الحكم والمقاصد الشرعية. يفوت قيام الليل لان الناس قد سهرت. وما بقي من الليل بالكاد يكفيهم للنمات بل واذا تأخر النوم اكثر كذلك مدعاة لتفويت صلاة الفجر. وان لم يكن باخراجها عن وقتها فعلى اقل احوالها بتفويت الجماعة - [00:14:47](#) فيها ثم انسحب مع ذلك ايضا ان الانسان لو حاول ان يكتفي بذلك القدر اليسير بعد سهر لطرف من الليل فان القدر اليسير من النوم

الذي لم يكتفي به سيحمله على ان يصطحب معه في باقي النهار قدرا من التعب والكسل - [00:15:08](#)

وضعف البدن الذي لا يقوى معه على اداء الرسالة المناطة به في الحياة على الوجه الاكمل فكثرة النوم بالنهار او البطالة تعود في سببها الاكبر الى سهر الليل الذي الفه الناس اليوم. ومن رام حياة اكمل - [00:15:28](#)

واعظم واجمل واسعد فليس له الا سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هذا مجمل ما استقر في الهدي النبوي اصله الا يسهر الانسان ولا يسمر الا ان دعت الحاجة. ومدعاة الحاجة كثيرة اليوم ان يكون له قضاء مصالح او - [00:15:46](#)

اسوء اهل او متابعة اولاد او انتهاء بعض المهام فمهما كان شيء من ذلك فليكن حظ الانسان الاوفر من ليله النوم وعبادة ربه فيه فاذا فاض شيء من ذلك عن قدر حاجته فليوظفه في تلك الوظيفة الاساس. والا فالاصل ان يكون كذلك. نعم - [00:16:06](#)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر وللسامعين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:28](#)

في السماء عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه فقالت امرأته وقالت امرأة منهن كأن الحديث حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة - [00:16:48](#)

خرافة كان رجلا من من عذره اسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا. ثم رده الى الانس وكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب. فقال الناس حديث خرافة. الحديث ضعيف سندا وفي متنه - [00:17:08](#)

كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله اما ضعف السند في سبب بعض الرواة فيه. واما النكارة فيه فما جاء في جواب احدي زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام كما - [00:17:28](#)

يأتي تقول عائشة رضي الله عنها حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا وهذا موضع الشاهد انه ثمرة مع

ازواجه ذات ليلة وحدثهن حديثا. تقول حدث رسول الله - [00:17:42](#)

الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كأن الحديث حديث خرافة وهذا اصبح مثلا ذائعا الى اليوم اذا كان الشيء يتجاوز حدود العقل وما يتقبله منطقا تقول هذا خرافة - [00:18:01](#)

واذا نسبت اليه تقول شيء خرافي يعني شيء تجاوز حدود المعقول وما الفته العقول البشرية في الادراك كانك تقول هو مستحيل او خارق لنظام العقل او لا يقبله العقل. كأن الحديث حديث خرافة - [00:18:23](#)

وهذا هو الموضع الذي قصد فيه الحافظ ابن كثير رحمه الله ان في متنه نكارا لانه لما تقول احدي الامهات المؤمنين في جوابها عن كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام. كأن الحديث حديث خرافة - [00:18:40](#)

فيه قدر مما لا يليق بامهات المؤمنين رضي الله عنهن ان تصف كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام بالخرافة وعلى كل فطالما لم يصح الحديث سندا فنحن لسنا بحاجة لان نتكلف عذرا لام المؤمنين رضي الله عنها فانه لم يثبت ذلك - [00:18:57](#)

حتى ندفعه. فقال عليه الصلاة والسلام اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذره. قبيلة من العرب اسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم رده الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة يعني اصبح مثلا دائعا

- [00:19:15](#)

لان عالم الجن عالم عجيب اعجب من عالم الانس ولا يقاس به لما خلق الله تعالى الجن وطبيعتهم ونمط حياتهم عليه. فلما عاش هذا الانسي عندهم دهرا ثم عاد اصبح يحدث بما رأى وما سمع وما عاش تلك الفترة - [00:19:39](#)

فصار من غرائب ما يقول شيء لا تطيقه العقول. فصار مثلا يضرب حديث خرافة يعني اذا تكلمت بكلمة ورأى السامع انها لا تقبل عقلا؟ قال كانك تحدث كما حدث خرافة عن عالم الجن. في شيء ما رأيناه ولا سمعناه ولا تقبله العقول فمضى مثلا كان - [00:19:58](#)

او حديث خرافة نعم عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست جلست احدي عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتبن من اخبار

ازواجهن شيئا. الحديث الاتي الذي ربما استغرق مجلس - [00:20:18](#)

كليتنا هذه في درس الليلة حديث ام زرع وحديث ام زرع حديث طويل مشهور خرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما

وباقى اصحاب السنن والمسانيد حديث ام زرع طويل وفيه قصة لطيفة. جاء به المصنف رحمه الله يستدل به على ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:35](#)

ربما سامر بعض ازواجه وتحدث اليهن. حديثا لا علاقة له باحكام الشريعة ولا بالدين ولا بالحلال ولا بالحرام لكنه ما يكون عادة بين الرجل وزوجته ان يجلس معها فيحدثها ويؤانسها ويؤانسها بما يقع عادة في حياته - [00:21:00](#)

الناس ونبيننا عليه الصلاة والسلام كان بشرا لكنه اكمل البشر هديا وارفعهم خلقا واعظمهم سجية عليه الصلاة والسلام حديث ام زرع على طوله كما ستسمعون الان حديث لطيف عجيب. جمع بين لطافة المحتوى وعظيم ما فيه من العبر - [00:21:21](#)

من الحكم والمقاصد التي هي محل وقوف واستلها م كما سنقف عندها بعد قليل حديث ام زرع قصة طويلة جعلت عائشة رضي الله عنها ترويه على مسامع رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيها طرافة فيها مواضع تضحك منها وفيها - [00:21:41](#)

مواضع تعجب منها كل هذا الذي ستسمعه مما يضحك او يعجبك او يدهشك كانت عائشة رضي الله عنها تقصه على مسامع رسول الله عليه الصلاة والسلام. وظل يستمع اليها حتى اتمت حديثها. حديث فيه قصة احدي عشر امرأة - [00:21:59](#)

ان صارت تروى بين النساء وصارت تقص قصتهن وانه جمع هذا المجلس احدي عشرة امرأة وهذا المجلس الذي جمعهن اتفقنا فيه وتعاهدن الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا. يعني تعاهدنا ان كل واحدة - [00:22:19](#)

تخبر عن زوجها بما تعرف ولا تكتن شيئا من سره. وتعاهدنا على هذا. وبالتالي فما تحدثت به كل واحدة منهن هو صفة صادقة لا اقول لما كان من زوجها بل الادق لما لمسته - [00:22:38](#)

هو من زوجها او ما خبرته عنها فانتبهوا يا معشر الازواج. فان طبع كل واحد منكن وصفحة مكشوفة وكتاب مفتوح لا اقول عند الناس لكن عند الازواج نعم واصدق ما يكون الرجل في تقييم خلقه وطبعه وشخصيته هو النمط الذي يكون عليه في التعامل مع اهل بيته - [00:22:56](#)

وزوجته حقيقة لا تنظر الى عظيم خلق الرجل وجمال تصرفاته وكمال مواقفه في السوق او في المجتمع او في التعامل مع الاصدقاء لان كل ذلك يمكن ان يكون متصنعا متكلفا - [00:23:20](#)

لكن الذي يكشف لك حقيقة طبع الانسان دون تصنع او تكلف وما يخرج ويصدر عن المرء على الطبع هو ما يفعله في بيته ولما تسمع الان هذا الحديث على طوله وكل واحدة حكّت عن زوجها جملة لا لا تتجاوز السطرين والثلاثة - [00:23:36](#)

اربعة ماذا يعني هذا؟ انك لو عشت مع امرأتك عشر سنوات وعشرين سنة وثلاثين سنة فانتبه ثمة شيء من تصرفاتك واخلاقك وطباعك سيبقى هو السمة البارزة وسيبقى هو المعلم الاكبر الذي يصبغ حياتك. نعم حياتنا تتفاوت. فيها ايام سعادة وايام نكد. فيها ايام رخاء - [00:23:59](#)

ايام شدة فيها ايام انس وايام ضيق صدر؟ نعم. وكلنا عرضة لهذا. لكن السؤال المهم هو ما النمط الذي يغلب على حياتك وما الطبع الذي يمكن لو قيل للانسان اوجز لي في جملتين اثنتين ما تعرفه عن انسان - [00:24:25](#)

فانه سيأخذ المعلم البارز من صفتك. من شخصيتك من طبعك وانا اقول هذا الكلام وغالبنا ان لم يكن كلنا ذوو ازواج وبيوت واولاد فانتبه رعاك الله. نعم حياتنا متقلبة بين - [00:24:43](#)

انواع كثيرة كما قلت من المشاعر والعواطف والامزجة لكن يبقى يبقى ان الكريم كريم والحليم حليم غضوب والاحمق احمق والجاهل جاهل. نعم. وان كان ربما اختلطت بعض مواقف الحياة باشياء اخرى يعني ربما - [00:24:59](#)

غضب الحليم في بعض مواقفه فاشتت وصد من منه ما لا ينبغي من قول او فعل لكنه سيبقى ان كان سمته الاغلب الحلم سيبقى موصوفا بالحلم وهكذا هذا الوصف الذي حكته تلك النساء وكل واحدة حكّت عن زوجها ما عرفته واوجزت ذلك في عبارات لطيفة هو في الحقيقة كما - [00:25:19](#)

تسمع الان يمكن ان تقول هو انماط الازواج في الحياة. فاعرض الانماط الآتية وانظر اي صنف هو اقرب الى شخصيتك ونمطك اي زوج انت في المجتمع اي زوج انت مع زوجتك في البيت. هذا الان امامك احد عشر صنفا ونوعا من الازواج. وربما كنت الاول -

منه او الثاني او الثالث بعض الاصناف المذكورة ممدوح. وبعضها مذموم ولا شك بعضها يمكن ان تجد فيه وجهها لمدح او وجه كان لي ذنب وعلى كل فما ستسمعه الان هو حقيقة فيه قدر من اكتشاف انماطنا نحن وشخصياتنا مع زوجاتنا في البيوت - [00:26:03](#) وليس بالضرورة ان تكون انت من صنف الزوج الاول او الثاني او الثالث. ربما كان فيك قدر من الاول وشيء من الثاني. وربما جماعة صنف فين او اكثر او صفتين او اكثر كل هذا وارد. حديث ام زرع - [00:26:23](#)

الذي حكته عائشة رضي الله عنها حديث لطوله فيه عدد كبير من اللطائف والفوائد والفرائد. ما جعل اماما كل قاضي عياب كل قاضي عياض رحمة الله عليه ان يلخص ويجمع فوائد هذا الحديث في رسالة اسماها بغية الرائد لما تضمنه - [00:26:38](#) وحديث ام زرع من الفوائد ولما جاء الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه العظيم فتح الباري في شرح صحيح البخاري جاء لهذا الحديث فاولسه شرحا واورد فيه قدرا كبيرا من الفوائد واللطائف التي اشتمل عليها حديث ام زرع. ولا زالت مجالس الخطباء واهل العلم تكثر بالحديث - [00:26:58](#)

عن قصة عائشة رضي الله عنها في اخبار النساء اللاتي شرحن اوصافهن. هؤلاء النساء احدى عشرة امرأة كانت الاخيرة منهن في الترتيب هي ام زرع فسمي الحديث باسمها حديث ام زرع. وذلك لانهن لما تحدثن عن ازواجهن كانت ام زرع وهي الاخيرة -

حديثا منهن كانت اكثر وصفا لزوجها من غيرها. وكانت ايضا اكثر عظة وعبرة في قصتها مع زوجها من اخريات النساء اللاتي اشتركن معها في الحديث. وسبب اخر لتسمية الحديث بحديث ام زرع. قول النبي عليه الصلاة - [00:27:43](#) والسلام في اخر الحديث لعائشة كما سيأتي الان كنت لك كابي زرع لام زرع. فسمي الحديث بحديث ام زرع وستسمعون له تباعا عن عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست احدى عشرة امرأة فتعاقدن فتعاقدن وتعاقدن ان لا يكتلن من اخبار - [00:28:03](#) تواجهن شيئا فقالت الاولى طيب لما تعاهدت النساء الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا كان هذا بمثابة فضح وكشف للاسرار لانهن تعاهدن. طيب هب اننا نقول اليوم ان لنا نساء عاقلات - [00:28:28](#)

وصالحات وانهن لا يمكن ان يصدر عنهن مثل هذه الوقاحة في التعاهد على كشف اسرار البيوت يبقى السؤال هل تظن ان حياتك داخل بيتك هو فعلا سر دفين وكتاب مغلق لا يمكن ان يطلع عليه احد - [00:28:48](#) مستحيل مستحيل مهما تكتمت رعاك الله في سيرتك وسريرتك واخبارك الخاصة فسيبقى شيء يفوح من سيرتك سواء كان عبقا او كان شيئا اخر يبقى سر الانسان يا اخوة خبيثته وما يمكن ان يخفيه من خلق او من طبع يبقى لا - [00:29:07](#) ولا بد وقد صدق من قال ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلمي مهما اجتهدت ان تخفي سرا او تكتم شيئا يتعلق بخلقك. يتعلق بطبعك يتعلق بصلاح او بفساد لا قدر - [00:29:34](#)

الله فسيبقى مهما اجتهدت في كتمانها واخفائه سيبقى ما يلوح منه للناس شيء عنك. لما نقول هذا الكلام لئلا تظن ان ستر الله الجميل مهما طال ذيله عليك انك تبقى في مأمن ويستمر بك الشيطان ويستدرجك في غي - [00:29:54](#)

ان بعد غي وتظن ان ستر الجميل بمأمن ان ينكشف شيء من الغطاء عنك او عن سريرتك او خبيثتك امام الناس امام المجتمع فاقول ان سلمت من كشف من داخل البيت من زوجة او ولد او اخ او قريب ان يكشف شيئا من اخبارك وسريرتك - [00:30:14](#) فانتبه فان سنة الله قد مضت الا يبقى شيء مكتوما كتماننا خفيا الا ما استأثر الله تعالى بعلمه وقبل ذلك وبعده علينا ان نظل حياتنا بالمبدأ الكبير العظيم. الم يعلم بان الله يرى - [00:30:34](#)

يبقى حياة الانسان صفحة مفتوحة نعم لن تطلع عليه الاعين لكنه سيبقى كتابا منشورا متطائرا بصحف يوم القيامة والخلائق تمد ايديها انا اخذ كتابه بيمينه جعلنا الله واياكم منهم. ومن البشر اخذ كتابه بشماله اجارنا الله واياكم. فاعلم رعاك الله - [00:30:52](#) ان خبيثة الانسان وسره وخصوصية حياته في بيته مع زوجه وعشرته لاهله مهما كانت خصوصية ومهما كانت سرية فسيبقى شيء منها لائحا فائحا ولا بد. نعم فقالت الاولى فقالت الاولى زوجي لحن جمل - [00:31:15](#)

على رأس جبل الوعد لا سهل فينتقى ولا سمين فيلتقى. قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعرا لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل شبهت زوجها بلحم الجمل - [00:31:37](#)

ولحم الجمل اقل جودة واقل طيبا في طعمه من لحم الغنم فان فهي بذلك صدرت حديثها بانزال زوجها رتبة دون الرتبة التي يحمد الناس عليها الازواج. قالت زوجي لحم جمل - [00:31:57](#)

ثم اضافت على ذلك وصفا ذميما فقالت غث. ومعنى الغث انه غير المرغوب فيه قليل اللحم لا يسمن من جوع ولا يشبع اكله تقصد بذلك وصفا لقله الاحسان وان زوجها لحم جمل غث - [00:32:12](#)

ثم زادت على ذلك وصفا اخر زاد ذما في وصف زوجها فقالت على رأس جبل وعرا يعني شبهت زوجها بلحم جمل هزيل غث وهو مع ذلك ليس في متناول اليد لكنه على رأس جبل وعرا - [00:32:34](#)

على رأس جبل عليك ان تصعد حتى تصل اليه. وهذا الجبل وعرا يعني الصعود عليه ليس متهيئا ولا سهلا بالكاد ان تصعد خطوة وخطوتين وتسقط فمتى تصل اليه ربما يشق الانفس. طيب ثم اذا وصلت اليه مع المكابدة والتعب والمشقة لن تجد الا جحم لحم جمل ثم هو غث - [00:32:50](#)

فلا هو بقدر الجهد الذي تتعب حتى تصل اليه. ولهذا قالت لا سهل فيرتقى يعني ليس الجبل سهلا فيمكن رقي هو الصعود للوصول الى لحم ذلك الجمل ولا سمين فينتقل ولا لحم الجمل بسمين - [00:33:12](#)

فيستحق ان يتحمل الانسان التعب والنصب ليصل اليه فيأخذه. فاجتمعت صعوبتان. صعوبة الوصول اليه والزهدي في كونه غير مرغوب فيه وهذا ولا شك غاية في الذم جعلت زوجها في مقام وصفته بقله الاحسان ووعورة الخلق وشراسة - [00:33:29](#) بالطبع ونكد الحياة معه. لكنها افصح لما اتم لسانها البلاغة فعبرت عن ذلك بهذا التشبيه البليغ. قالت زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعرا لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل - [00:33:53](#)

اذا هذا النمط الاول من الازواج الذي هو غليظ الطبع. فظ الاخلاق الشرس في الطباع الذي ربما لا تعرف المرأة من احسانه الا انه زوجها واب اولادها. وما عدا ذلك من الكرم والاحسان واللفظ في - [00:34:16](#)

وعاشرة او المواساة او التودد او الرحمة التي جعلها الله غطاء للحياة الزوجية فربما لا تعرف شيئا من ذلك عنه كثيرا فهذا الوصف الاول الذي حكته به المرأة. نعم قالت الثانية - [00:34:37](#)

زوجي لا امد قضى اني اخاف الا اذى ان اكون اذكر اجره وبجرة. قالت الثانية وهي قد اوجزت اكثر من الاولى زوجي لا اثير خبره او لا ابث خبره يعني ابتدأت حديثها بالتحفظ والكتمان - [00:34:52](#)

وانها اعلنت عن انها لن تسترسل في الكلام قالت زوجي لا اثير خبره. السؤال هل هو حصافة وعقل منها؟ لا. انما قالت اني اخاف الا اذره اخاف ان بدأت الا اترك فيه شيئا. ان اذكره اذكر عجره وبجره. العجر والبجر - [00:35:13](#)

مرض يصيب الابل فيصيب بطونها بشيء وجلودها في الظاهر بشيء تبدو معه الدمامل والحبات وشيء من المرض له وصف باطن وظاهر فاصبح مثلا العرب اذا ذكرت السوءات والمعائب وما تركت صغيرا ولا كبيرا تقول ذكر فلان فلانا فذكر عجره وبجره -

[00:35:37](#)

ويعني ما ترك سوءة ولا مذمة ولا قبيحة الا ذكرها. قالت الثانية زوجي لا اثير خبره. اني اخاف الا اذره ان اذكره اذكر اجره وبجره. اذا هي تلمح الى كثرة العيب - [00:35:59](#)

وان يعني اختصار ذلك يكمن في انه الاصل فيه انه معيب مذموم كثير النقائص والسلبيات فاختصرت الحديث وكانت بذلك مختصرة موجزة لا داعي لان اقول ربما كان احدنا كذلك حاشاكم ومعاذ الله. لكن اقول ايضا انتبهوا فانه ربما غلب بعض الطبع السيء -

[00:36:18](#)

في الانسان حتى طغى على حسنه فينسي من يعامله ينسي سوءه احسانه. فلا يعاد فلا يكاد يبقي شيئا يذكر من خيره وهكذا هي سنة البشر. من رأت منه احسانا غلب على اساءته وصفته بالاحسان. ومن رأت منه اساءة وشر - [00:36:43](#)

وسوءا وفسادا غلب عليه كان ايضا موصوفا به ولا بد. نعم قالت الثالثة. قالت الثالثة زوج العشنق ان انطق وان اسكت اعلق. قالت

الثالثة زوجي العشنق والعشنق كلمة عند العرب معناها الطويل المشدود الطول - [00:37:07](#)

فهو طويل طولا فاحشا وهو طويل مستكره يعني ليس الطول الممدوح ولا الموصف بالجمال طول القبح قالت زوجي العشنق ان

انطق اطلق وان اسكت اعلق. يعني هي ليست سالمة عنده بحال. ان تكلمت وناقشت واعتزلت - [00:37:28](#)

او حاولت ان تتحاور معه اعتبر ذلك تعديا للحدود واساءة للادب فتك بها وطلقها وان تصبرت وحاولت ان تحتمل وصبرت وسكتت

بقيت حالها كحال المعلقة التي لا هي زوجة ولا هي مطلقة - [00:37:48](#)

قالت زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق هذا ايضا وصف فيه الصفات التي يتصف بها بعض الناس بعض الرجال

بالجبروت. سمات الديكتاتورية كما يقال. يبقى هو المتكلم الاوحد في البيت الذي لا يتيح لغيره رأيا ولا مقولة ولا نقاشا ولا يقبل ايضا

اخذا ولا عطاء. ويظن بعض الرجال - [00:38:08](#)

ان هذا الشمت هو الاكمل في الرجولة. وانه الائم في الهيمنة على البيت. وينسى ان ان لين الجاني وتوطئة الاكناف التي يراها بعض

الناس ضعفا هو غاية في الرقي والاحسان - [00:38:33](#)

ان يكون الرجل منا موطأ الاكناف مخفوظ الجناح لين الجانب مع الناس جملة ومعها لبيتة خاصة. اذا هذا وصف للجبروت والتسلط

والاذى والعناد. نعم قالت الرابعة قالت الرابعة زوجي كليلك هامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة. مضى وصف ثلاثة انماط من

الازواج - [00:38:51](#)

مذمومة كما سمعتم. بدأنا الان في الخروج من الذنب الى شيء من المدح والاعتدال. قالت الرابعة زوجي كليلة هامة تهامة هو ساحل

الحجاز الممتد على البحر الاحمر بين الجبل وبين البحر - [00:39:16](#)

قالت زوجي كليل تهامة وليل تهامة معروف عند ساكنيه الى اليوم ليل معتدل لا هو حار ولا هو بارد فحتى في الشتاء لا يبلغ البرد

قسوته ولا يبلغ الصيف ايضا شدة حره. قالت زوجي كليلة تهامة لا حر ولا قر - [00:39:30](#)

البرد الشديد. اذا لهو حار ولا هو بارد. ما هو اذا ومعتدل قالت ولا مخافة ولا سامة يعني عيشها معه لا يصيبها فيها الخوف منه لانه

ليس جبارا ولا غليظا - [00:39:49](#)

ولا فظا ولا سامة ايضا ليس هو بالهاجر لبيتته او المبتعد عن عشرة اهله فلا تسأموا من الحياة معه. اذا هذا وصف للاعتدال وهو وان لم

يكن فيه مزيد مدح الا انه في اقل احوال مدحه انه سالم من الذم - [00:40:04](#)

انه لا ظلم فيه انه لا بغي فيه انه لو عدوان وان المرأة اكتفت بوصفه بالاعتدال ونمط الطيب في التعامل الذي ان لم يبلغها منه احسان

فحسبها انه لم يصلها منه اساءة - [00:40:23](#)

قالت الخامسة قالت الخامسة زوجي ان دخل فاذا وان خرج اسف ولا يسأل عما علم قالت الخامسة زوجي ان دخل فهذا وان خرج

اسدا. يعني ان دخل في البيت فهو فهد. وان خرج فهو اسد - [00:40:38](#)

ان دخل فهد وان خرج اسدا. ولا يسأل عما عهد ترون هذا مدحا او ذما نعم حمل عند بعض شراح الحديث على المدح وحمل عند

بعضهم على الذم لكن حمله على المدح هو الاشهر - [00:40:57](#)

والاقرب من العبارة ماذا قالت؟ قالت زوجي ان دخل فهدى يعني ان دخل البيت فهو كالفهد اذا اوى الى عرينه والفهد اذا دخل الى

عرينه غلب عليه الوقار والسكينة والراحة والخلود الى النوم - [00:41:16](#)

وان خرج اسد يعني هو شجاع مقدم جريء خارج البيت فهو له هيئته وله مكانه في المجتمع كالاسد فهو ايضا يعني كما يقال ملك

الحيوانات وله هيئته وله سطوته. قالت ولا يسأل عما عهد - [00:41:35](#)

يعني من كرمه فانه اذا اتى بشيء الى البيت طعام او لباس او شيء مما ينتفع به في البيت ليس من شأنه ان يقول اين الذي جلبته

البارحة واتيت بكيلو برتقال امس ما رأيت منه حبة اين ذهب - [00:41:54](#)

والخبز الذي احضرته للغداء اكلتموه كله هكذا السؤال عما يعهد الانسان في بيته وصف يشير الى الشح والى البخل. فاذا اتى الانسان

الى بيته بشيء ولا سأل كان هذا اماراة على الكرم - 00:42:11

وعلى الجود والسخاء. هذا ان حملت العبارات سلمك الله على المدح. زوجي ان دخل فهد وان خرج اسدا ولا يسأل عما عهدا ان حملته على الذنب فان الفهد اذا اتى البيت فهو كثير النوم. يعني انه قليل المبالاة اذا دخل بحث عن راحته لا غير. واراد النوم ولا يسأل -

00:42:27

العمام يحتاجه اهل البيت وانه اذا خرج ايضا فانما هو نهم يبحث عن حاجته ويبحث عما يشبع بطنه لا غير وانه لا يسأل عما عهد اهمالا وعدم اكترات بالبيت وعدم قيام بشؤون البيت كما ينبغي. فيترك الحبل على الغارب. لكن الاقرب كما قلت والذي عليه اكثر

شرح الحديث - 00:42:47

ان المرأة ها هنا مدحت زوجها وان وصفته بوصف يغلب عليه الشجاعة لانه حتى لما وصفته في البيت قالت فهد ولما فتوى في الخارج قالت اسيدا نعم السادسة. قالت السادسة زوجي ان اكل لفم وان شرب اشتهى. وان رجع الكهف ولا يولج الكف ليعلم البث -

00:43:09

هذا السادس اناني قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتهى وان اضطجع التف يعني اذا اكل لف ما امامه من الاطباق والصحون فما ابقى لاهل البيت شيئا وان شرب اشتهى يعني اتى على الشراب حتى اخره ايضا فما ابقى له شيئا. فهو نهم كثير الاكل

كثير الشرب لا - 00:43:32

يكاد يشبعه طعام ولا يرويه شراب. ان اكل لف وان شرب اشتهى وان اضطجع التف. يعني حتى عند النوم في الفراش يسحب اللحاف وحده فيضطجع وحده ويسحب اللحاف باكملة ولا يترك قدرا منه ولا موضع شبر لزوجته تلتحف معه. فهذا اناني للغاية - 00:43:59

في الطعام في الشراب في الفراش. ثم قالت ولا يولج الكف ليعلم البث اشارت الى انه بلغت به الانانية واسره حب الذات الى درجة

انه لا يكاد يعيش هموم اهل البيت - 00:44:19

ولا يسأل عما يعترضهم. الزوجة شريكته في الحياة. وابناؤك قطعة منك. ومن يشاركك العيش في البيت هم شركاء لك في الحياة فان تعيش وحدك لا تسأل عن الحزين لما حزن ولا عن المريض ما الذي امرضه ولا عن المغموم ما الذي اغمه هذه انانية مطلقة -

00:44:36

ولا يعيشها يا اخوة الا من تنصل تماما عن مسؤولياته وعن واجباته وعما كلفه الله تعالى به. قالت ولا يورج الكفة ليعلم البث. يعني لا

يدخل يده الكفة اليد. لا يولج الكف لا يدخل يده لا يبسط يده. لا يمدحها يعني لا - 00:44:56

ايتحسس احوال اهل البيت لا يضع يده على المريض ولا على المغموم ولا يتفقد الاحوال فكانت بذلك تشير الى اكتفائه بشأن نفسه

وانه لا شفقة عنده ولا مسؤولية ولا اعتبار بمقداره في البيت باعتباره زوجا لها او ابا لاولادها - 00:45:16

نعم السابعة. قالت السابعة زوجي عيا ياء او غيا ياء ابا قاء كل داء له داء او فلتني او جمع كلا لك. هذا احمق شرير السادس قال السابع

قالت السابعة زوجي عياي او قالت غيا ياء - 00:45:36

ان اخذت كلمة عيا ياء فهو من العي. العي الاحمق الذي لا يكاد يفصح اذا تكلم. ولسانه مطبق. فلا تفهم منه شيئا اذا ولا تفهم منه

مطلوبا اذا امر او طلب - 00:45:59

قالت زوجي عياي او اذا قلت غيا ياء فهو من الغي. وهو السفاهة والاغراق ايضا في الضلال في غيهم يعمهون عيا او غيا ياء كلاهما

وصف ذميم اما من العي وهو الحمق واما من الغي وهو ايضا الضلال والسفاهة - 00:46:13

قالت زوجي عيا ياء طبقاء يعني بلغ به الحمق والضلال درجة اطبقت عليه يعني هو لا يبلغ به الحمق او الشر في بعض الاوقات او

بعض الاحيان لا اطبق عليه هذا الوصف عيا ياء طبقا او غيا طبقا يعني اطبق عليه الحمق او اطبق عليه الشر - 00:46:32

كل داء له داء ما في سوء في البلد الا وهو فيه كل داء له داء كل الادواء كل الاوصاف الذميمة هي داء له يعني هي مرض فيه وعيب

فيه. تريد ان تقول هو مجمع لخصال الشر والسوء - 00:46:58

هو الفساد والعياذ بالله. ثم قالت تصف بقية من حمقه وجهله واطباق صفات الشر والسوء والفساد عليه قالت شجك اوفى لك او جمع

كلا لك. يعني هو وصفه الغالب في التعامل مع زوجته مد اليد - [00:47:16](#)

والضرب شجك يعني جرح رأسك حتى سال الدم او فلكي يعني انضرب فاما ان يشج واما ان يكسر عضوا فاللكي كسر عضوا او جمع كلا لك. يعني كسر وجرح اذا لا تسلم منه بحال ان مد يده عليها اما انكسر فيها عظما او جرح لها جلدا او جمع بين الثنتين فهي لا تعيش معه حياة - [00:47:35](#)

اذكره بوصف من الخير. نعم الثامنة. قالت الثامنة تؤذي المس مس ارنب والريح ريح جنة قالت الثامنة زوجي المس ارنب والريح

ريح زرنب ما مسوا الارنب لطيف ناعم اذا هي تصف زوجها بتمام اللطف والوداعة - [00:48:00](#)

قال زوجي المس مس ارنب يعني يتعامل بهدوء حتى اذا كان غضب منها وتكلم همس كالارنب لا يتجاوز كثيرا. حتى اذا غضب وحتى اذا اراد ان يخاصم فغاية ما عنده كلام لطيف وعتاب رقيق. قالت والريح ريح زرنب. الزرنب نوع من النبات. الزرنب والقرنفل ممدوح - [00:48:26](#)

للعرب بطيب الطعم وطيب الرائحة. يعني حتى انه يعتني بهيئته في البيت فهو جميل الرائحة وصفته ايضا بهذا الوصف من لطفي والموادعة وحسن المظهر والهيئة في التعامل مع زوجته التاسعة. قالت التاسعة زوجي ربيع الايمان طويل النجاة. عظيم الرماد. قريب البيت من الناس. قالت - [00:48:46](#)

زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد هذا كريم وسخي وجواد وصفته بعدة اوصاف اجتمعت له فيها خصال الكرم. قالت زوجي رفيع العماد طويل النجاد. ذكرت - [00:49:12](#)

نوعين من الطول احدهما حسي والاخر معنوي. اما الطول الحسي فلما قال الطويل النجاد. النجاد هي حمائل السيف كانوا يرتدون السيف بحبل يعلق على الرقاب يجعل فيه غمد السيف فحمالة السيف تسمى نجادا - [00:49:30](#)

ويتفاوت طول هذا الحبل او حمالة السيف او النجاد يتفاوت طوله وقصره بحسب طول الرجال وقصرهم. فالرجل يحتاج الى نجاد طويل والقصير ليس كذلك والا تدلى سيفه على الارض قالت زوجي طويل النجاد يعني هو طويل القامة والهامة. هذا الطول الحسي. اما الطول المعنوي فلما قالت زوجي رفيع العماد - [00:49:50](#)

عماد البيت هو عمود الخيمة الذي يكون في منتصفها ينتصب عليه سقف الخيمة وبنائها. قالت زوجي رفيع العماد. الخيمة اذا اشارت الى كرم اصحابها يرون خيمتهم او بيتهم رفيعة السقف والبناء من اجل ان تطل الاعمين من بعد - [00:50:16](#)

فتقصدها للضيافة فيها وهذا ايضا وصف للكرم فاصبح مثلا يظرب يقال فلان رفيع العماد يعني شريف النسب كريم الخصال يعرف والخير والجود في المجتمع. ثم قالت عظيم الرماد. وهذا مثل ايضا اوحى عند العرب. وكثرة الرماد انما تكون بسبب كثرة النار - [00:50:36](#)

وكثرة النار من كثرة ايقادها للطبخ عليها اكراما للضيوف وليس يقتصر على حاجة اهل البيت. ولو كان الرماد او اشعال النار خاصة لاهل البيت لكان في وقت او وقتين من اليوم. فاما اذا كثر الرماد دل على ان النار لم تزل مشتعلة بين الحين والحين - [00:50:59](#)

السبب ان ضيفا ذهب وضيفا اتى وضيفا خرج واخر دخل فلا تزال النار مشتعلة ولو باقل واجبات الضيافة مما يقدم له مما يكون بحاجة النار الى اشعالها. قالت قريب البيت من الناد - [00:51:19](#)

نادي المجتمع هو مجمع الرجال النادي الذي يجلسون ويتسامرون فيه. قرب البيت من النادي دلالة على قرب من مجمع الرجال في المجتمع وبالتالي فكلما قدم غريب او مسافر او ضيف فان بيته اقرب البيوت ليكون هو مأوى ضيافة هذا قريب - [00:51:35](#)

باول الغريب او القادم او المحتاج الى دخول البلد. وهو في الوقت نفسه اذا احتاج النادي الى شيء مما يسعفهم او يضيفهم او يكرمهم فان بيته اقرب البيوت ولا يختار الرجل بيته قريبا من النادي الا وهو متحمل ما يحتاج اليه اهل النادي من ضيافة - [00:51:55](#)

واكرام. فهذا وصف اذا للكرم والجود والسخاء قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعنا صوت المزهر ايقن انهن هوارم. العاشرة ايضا تصف زوجها بالكرم - [00:52:15](#)

فانظر يعني كم مرة الان مرت تصف زوجها بالكرم لتعلم رعاك الله ان الخصال الكريمة والطباع الحسنة مهما تفاوتت يظل الكرم هو

ابرزها اثرا في نفوس الناس ولهذا لما تعدد العرب الخصال التي اشتهرت بها العرب حتى قبل الاسلام. يعني عرف العرب بخصال

حميدة من اجل صفات العرب - [00:52:38](#)

واكثرها انتشارا بين الامم صفة الكرم ولا يزال العربي الاصيل يجد في دمائه من نخوة الكرم والجود والسخاء ما تدفعه الى البذل والعطاء. تتعدد الصفات فلان كريم فلان حلیم فلان صدوق فلان امين. تتعدد الصفات الحميدة لكن ثقل تماما يبقى الكرم هو الاكثر

تأثيرا من الصفات - [00:53:03](#)

على نفوس الناس لانه لا يزال يأسر قلوب الناس من حوله بكرمه وبذله وعطائه وفي المقابل فان الشح والبخل هو داء الادواء المهلكة.

ومن اخس الصفات الذميمة في الرجال او في الناس عموما - [00:53:27](#)

صفة الشح والبخل وصدقني تحتمل المرأة من زوجها كثيرا من ذميم الصفات ولكنها قل ان احتمل منه شحا وبخلا فاذا عرفت ان

الكرم من اجل ما يثبت في النفوس من اثر من الصفات فاعلم ايضا ان البخل والشح هو من اسوأها اثرا - [00:53:45](#)

ومنها ايضا نكدا في النفوس بسبب التعامل. قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك اسم زوجها ما لك ثم استعارت الاسم لتذكر ماذا عن

مالك. قولها وما ما لك بصيغة الاستفهام التعجبي تشد الاسماء - [00:54:08](#)

تريد ان تقول لك اسمع من زوجي مالك هذا الذي ساتكلم عنه؟ مالك خير من ذلك. نعم مالك اسم على يسمى هو مالك كثير الملك

ورجل وسع الله تعالى له في العطاء وهو خير من ذلك. له ابل كثيرات المبارك - [00:54:25](#)

قليلات المسارح الابل لها موضع تأوي اليه بالليل تبرك فيه. فاذا اصبحت بالنهار غدا بها الراعي فسرحت في المسار تقول زوجي مع

كثرة ما اعطاه الله من الابل الا ان الابل الموجودة في المبارك اكثر من الموجودة في المسارح - [00:54:45](#)

بمعنى ان زوجها يستبقي من الابل مما يملك عند البيت اكثر مما يتركها تسرح لانه لا يزال محتاجا اليها يعقورها وينحرها واحدة تلو

واحدة تحسبا لضيف يأتي في اي ساعة. فهو يبقي قدرا كبيرا من الابل بجوار البيت حتى - [00:55:05](#)

ايخونه الموقف ان يسعف ضيفا اذا اقبل؟ تقول كثيرات المبارك قليلات المسارح. الموجودات في المبارك اكثر من اللاتي تسرحن في

المرعى قالت اذا سمعت صوت المزهري ايقن انهن هوارى. المزهري صوت الة يخرج منها نوع من العزف او - [00:55:25](#)

صوت ولعله كان له نوع من الجرس او نحوه كان يضرب به اذا اقبل الضيف ليعلم اهل بيته ان بحضرته ضيفا فيستعدون لضيافته.

تقول الابل وهي بهائم من كثرة ما تسمع صوت المزهري ربطت هذا بعلامة الموت والهلاك لانه سينحرها عما قريب. فاصبح هذا الصوت

مألوفاً عند الابل اذا سمعته - [00:55:45](#)

تحسبت الابل واحدة منهن انها ستعقر قالت الحادية عشرة وهي الاخيرة وهي ام زرع التي سمي الحديث باسمها وام زرع لما جاء

الدور عليها لم تكتفي بوصف زوجها. بل وصفت زوجها وام زوجها وابن زوجها وبنت زوجها - [00:56:10](#)

زوجها مبالغة في مدح هذا الرجل الذي تعلق قلبها به. قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع وما زرع وتبدأ تعدد الان اوصافه التي تأثرت

بها اناس من حلي اذني وملاً من شحم عضدي - [00:56:31](#)

اناس من حري اذني يعني ملاً اذني حلياً اناسا يعني رزقني من الحلي ما املاً به اذني. تشير الى الكرم والى انه اعطاها من الحلي ما

تأنس به وملاً من شحم عضدي يعني وجدت عنده من الكرم والطعام ما امتلاً به شحم عضديه والعضد هو اعلى اليد قبل الكتف -

[00:56:52](#)

هو امتلاؤه يدل ايضا على امتلاء البدن قالت وبجحني فبجحت الي نفسي تريد ان تقول فرحني حتى فرحت نفسي من كثرة ما

وجدت عنده من الخير والعطاء قالت وجدني في اهل غنيمة بشق يعني كنت امرأة عند اهلي ذوات غنيمات قليلات تشير الى قلة

الحال في شق - [00:57:17](#)

ان يعني في ناحية ما ليست معروفة. فجعلني في اهل سهيل واطيط ودائس ومنق. يعني انتقل بي من حياة الغنيمة الصغيرة الى

حياة خيرات وبركات. فجعلني في اهل سهيري السهيل للخيل - [00:57:41](#)

والقطيط الابل والدائس البقر. لان الخيل تسهل والابل تنط والبقر تدوس على الزرع. ومنق يعني الغربال الذي ينخل به الحبوب تريد

ان تقول انت قلت من حياة الغنيمات مع زوجة الى حياة الخيول والابل والزرع والبقر والخيرات التي كثرت عندها في بيت زوجها.

فعنده اقول فلا اقبح - [00:57:57](#)

وارقد فاتصبح واشرب فاتقمح. تقول اتقلب في النعيم. ان تكلمت عنده فما قبطني في قلبي وان شربت فانا اتقمح يعني اشرب حتى ارتوي قالت وارقد فاتصبح يعني اجد من الهناءة في النوم ما يملأ الليل حتى الصبح. فلا اجد عنده غظاظة ولا شيئا من المظايقة -

[00:58:23](#)

بحاجة ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح. العكوم اسم للقربة من الجلد التي تجمع فيه الاواني. تقول عكومها

رداح يعني اوعيتها التي تحفظ فيها انيتها كبيرة. يعني ان - [00:58:46](#)

انها امرأة ايضا كثيرة الادوات تشير الى الغنى والسعة. قالت وبيتها فساح بيتها كبير متسع. ابن ابي زرع ان فم ابن ابي زرع مضجعه

كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة ابن ابي زرع ابن قليل الجسم قليل اللحم - [00:59:06](#)

وهو قليل الهيئة في البدن. تقول كما سل شطبة الشطب هو القطعة من جريد النخل. اذا اخذت جريد النخل فقطعت منها قطعة تسمى

شطبا. ومسل الشطبة هو من الجريدة اذا استلت. تقول ابن ابي زرع في في نحالة جسمه كمسل شطبا. اذا قطعت قطعة من جريد

النخل فانظر الى دقتها - [00:59:27](#)

ونحفيها تقول ابن ابي زرع هكذا ويشبعه ذراع الجفرة ذراع الجفرة وهو اقل ما فيها يكفيه في طعامه. وهذا مما يمدح به الرجال

الاكتفاء بقلة الطعام. بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع - [00:59:52](#)

ابيها وطوع امها بارة كثيرة الانقياد وملاء كسائها وغيظ جارتها تملأ كسائها قيل هذا كناية عن امتلاء البدن وهذا في النساء محمود

دون رجال ولا تقصد البدانة لكن تقصد امتلاء الجسم. قالت وغيظ جارتها قيل معناه ان الظرة اذا كانت لها ظرة - [01:00:07](#)

تزوجت فانها تغتاز لما ترى مما اعطاها الله من الحسن وصفات الكمال في الخلق جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبثوا حديثنا

تبثينا ولا تنقصوا ميرتنا تنقيثا. ولا تملأ بيتنا تعشيشا. حتى الجارية مدحتها. قالت لا تبث حديثا - [01:00:30](#)

هي كتومة وامينة في سر البيت. لا تبث حديثنا تبثينا. ولا تنقص ميرتنا تنقيثا. يعني لا تنقل طعامنا ولا تخرجه هي امينة اذا ويدها يد

امانة. الميرة طعام البيت وغذاؤهم لا تنكته ولا تخرجه. ولا تملأ - [01:00:50](#)

وبيتنا تعشيشا تقم البيت وتنظفه فلا يظهر فيه القمامة ولا الاذى ولا الوسخ هذا كله مدحت به زوجها وابن زوجها وبنت زوجها

وجارية زوجها وام زوجها مضغت به المدح في اعلاه ثم ذكرت وصفا غير لها من نظرتها لابي زرع وهذا الذي سنجعله في مجلس ليلة

الجمعة المقبلة ان شاء الله - [01:01:10](#)

الله تعالى اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. املؤوا ايها المباركون ليلتكم هذه صلاة وسلاما على الحبيب

المصطفى ويوم غد فانكم مندوبون الى ذلك فصلى الله ربي وسلم وبارك عليه. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت

وليها ومولاها - [01:01:35](#)

لاه اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا واهتضان لنا يا اكرم الاكرمين. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

اليك - [01:01:55](#)